DISCOVER
ITS BEAUTY

الجزء الثالث

أبجديَّات الإسلام

دكتور/ ناجي إبراهيم

يُخبرنا الإسلام أنَّ السبيل إلى الفوز بحياةٍ سعيدة راضية لا مُنتهى لها هو الإيمانُ بالله الواحد الحق، وبرسوله محمد ﷺ خاتم الأنبياء.

بَيد أنَّ الإيمان باللهِ وأنبيائه لا يضمن –وحده– للمرء طُمأنينة النفس والسَّعادة والنَّجاة!

بل يجبُ عليه أن يحقق مراد الله؛ بأن يعبُدَه وحده ويطيع أوامره، ويعمَلَ الصَّالحاتِ. والله ﷻ أخبرنا في القرآن الكريم عن المغفرة والثواب، والجنة التي أعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات؛ حيث يقول الله ﷻ:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨٢﴾ [البقرة: ٨٢].

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩﴾ [المائدة: ٩].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧﴾ [الكهف: ١٠٧].

معنى الإسلام

إن المقصود بالإسلام هو الاستسلام لإرادة الله الواحد الحق؛ لذا كان الإيمان بوحدانية الله ﷻ وعبادته وحدَه لا شريك له، وطاعة أوامره؛ هو جوهر الرسالة التي بعث بها الله جميع رسله وأنبيائه. وتشير هذه الكلمة "الاستسلام" إلى معنى كلمة "الإسلام" في اللغة العربية.

تلك كانت الرسالة التي أُمر جميع الرسل والأنبياء بتبليغها، فلا بد إذن من أن دينَهم دين واحد! ويقرر القرآن أن الإسلام (التسليم لله) هو الدين الحق لآدم وحواء وذريتهما في الأرض إلى يوم القيامة. وقد ورد في القرآن ما يلي:

﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [آل عمران: ١٩].

﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١﴾ [الأنعام: ٧١].

﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ٨٣﴾ [آل عمران: ٨٣].

﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ [البقرة: ١٣٦].

وجدير بالملاحظة أننا نجد معنى كلمة الإسلام قد ورد أيضًا في العهد القديم؛ حيث يقول:

- اسْتَسْلِمْ إِلَى اللهِ، وَتَصَالَحْ مَعَهُ فَيُصِيبَكَ خَيْرٌ. (أيوب، ٢٢: ٢١)
- فَاخْضَعُوا للهِ. (يعقوب، ٤: ٧)

وكما علمنا الإسلام أن مجرد الإيمان بالله مع ترك العمل الصالح الطيّب لا يكفي للفوز بالنجاة وحياة الخُلد في الجنة، يؤكد العهد القديم المعنى نفسه؛ حيث يقول:

- أنا الرَّبُّ أفحَصُ نيَّاتِ القُلوبِ وأمتَحِنُ مشاعِرَ البشَرِ، فأُجازي الإنسانَ بِحسَبِ طرُقِهِ، بِحسَبِ ثَمَرَةِ أعمالِهِ. (إرميا، ١٧: ١٠)
- ترَوْنَ إذن أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإِنْسَانُ، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ؛ لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونَ رُوحٍ مَيِّتٌ، هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ. (يعقوب، ٢: ٢٤-٢٦)

الإيمان بالله
الإله الواحد الحق

المسلمون الملتزمون

المسلمون في واقع الأمر يَقرِنون إيمانهم بالله بالعمل الصالح، فهم يُطبقون ما جاء به عيسى ومحمد ﷺ وجميع الرسل عليهم السلام كما علمها وطبقها هؤلاء الرسل من قبلهم؛ كالإيمان بالله الواحد الحق، والصلاة، والركوع، والسجود، والصيام، وإخراج الزكاة والصدقات، وتقديم مشيئة الله (أي قول إن شاء الله)، ويُحيُّون أنفسهم بتحية عيسى وجميع الأنبياء، وهي:"السلام عليكم".

وما هذه إلا بعض الأمثلة ذات الدلالة الواضحة على حقيقة ذلك الدين العظيم الجميل ووحدته وعالميته، الذي هو دين جميع أنبياء الله: هو الإسلام (الاستسلام والانقياد لله).

ومن الناحية العملية، فعلى المسلم وكل من يرغب في اعتناق الإسلام، أن يؤمن بأركان وأصول الإيمان في الإسلام.

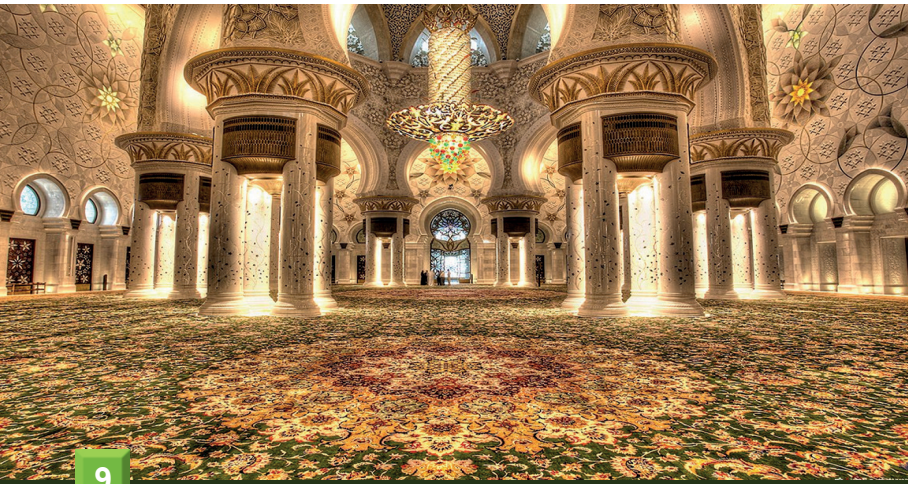

أركانُ الإيمانِ الستَّةُ

١) الإيمان بالله: ويشمَل الإيمانَ بوجود الله، ووحدانيته، وربوبيته، وأسمائِه وصفاتِه الفريدة، وأنَّه لا معبودَ يستحقُّ العبادة بحقٍّ سواه ﷻ.

وقد حدثنا الإسلام، وحدثنا النبي محمد ﷺ عن أسماء الله الإله الواحد الحق وصفاته، ورغم ذلك ستبقى عقولنا قاصرة عن إدراك عظمة الله ﷻ ولكن كلما زادت معرفتنا بالله عظُم حُبنا وخشوعنا له.

ولله الأسماءُ الحسنى والصِّفاتُ العُلى، ومنها: أنَّه هو الله (اسم الإله)، الرب الذي لا معبود بحق إلا هو، الرحمن، الرحيم، الخالق، الملك، القدوس، الطيِّب، المبين، السلام، الحكم، العليم، البصير، السميع، العظيم، الغفور، العلي، الودود، الرءوف، الرزاق، الحق. وقد قال النبي محمد ﷺ: "إنَّ الله جميلٌ يُحبُّ الجَمَالَ".

٢) الإيمان بملائكةِ الله: الذين خلَقهم الله لحمدِه وطاعته وتنفيذِ أوامره.

٣) الإيمان بكُتُب الله: ومنها كلام الله المنزل على إبراهيمَ، وداودَ، وموسى، وعيسى.

والقُرْآنُ الكريم هو آخرُ ما نزل من كلام الله الحق الثابت، أنزله الله إلى النبي محمَّد ﷺ.

٤) الإيمانُ برُسل الله وأنبيائِه: ومنهم آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، ويحيى، وعيسى، ومحمد عليهم السلام.

والمسلِمُ الحق هو من يؤمِن بموسى وعيسى وسائر الأنبياءِ والرُّسل الذين أرسلهم الله، الإله الواحد الحق الخالق.

٥) الإيمان باليوم الآخِر: وهو يومُ القيامةِ والحساب، وفيه سيحكُم الله بين الناس كل بحسَب إيمانه وعمله؛ فمن آمَن بالله وعمِل صالحًا؛ سيدخُلُ الجنَّة خالدًا فيها، ومَن لم يؤمِنْ بالله ورسله ولم يعمَلْ صالحًا وعصى ربه فسيُلقَى في جهنم –اللهم أجرنا من النار وارزقنا جنة الخلد–.

٦) الإيمان بالقدَر الذي كتَبه الله بعِلمه المطلَق بكل الأشياء.

إنَّ الإيمانَ بالقضاء والقدَر يجعَل المؤمنين يثِقون بالله؛ فهم راضُون مطمئنُّون بكلِّ ما يَقضيه الله ويقدِّره عليهم من سرَّاء أو ضرَّاء. إنَّ المؤمنين بالله وقضائِه يجاهدون الشعور بالقنوط واليأس وفقدان الأملِ عندما تُصيبهم الأزماتُ أو الصعاب؛ بل يحاولون جهدَهم إصلاح الحال بالتوجه إلى الله سائلين العونَ والأجرَ.

هذا الإيمانُ الجميل بالله وقضائِه يمنح المسلمين الطُّمأنينة والرَّاحة والرِّضا رغم كل ما يصيبهم من مِحَن أو بلاء، وحتى في ظل ما يتعرضون له من اعتداء، وغزو، واحتلال، واستغلال لأرضهم ونفطهم وثرواتهم، وما يمارس ضدهم من ظلم وتحيز وتمييز وتشويه؛ فإنهم لا يفقدون هذا الشعور بالإيمان.

أركان الإسلام الخمسة

يُبيّن لنا الإسلامُ أنَّ الإيمانَ لا بد أن يتبعَه عمل، وفضلا عن أهمية العمل الصالح بوجه عام، فإنه يجب على المسلم وعلى كل من لديه الرغبة في اعتناق الإسلام أن يعمل بمقتضى أركان الإسلام الخمسة. وهذه الأركانُ هي:

١) شهادة الإيمان: وهي قول:

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله

وهذه الشهادة يسيرةُ العبارة هي المدخل إلى الإسلام.

٢) الصَّلاة: وهي أداء الصلوات الخمس المفروضة كلَّ يوم، وقِوامها: القيام، والركوع، والسجود، وقراءة آيات مِن القُرْآن الكريم، وحمد الله، وذِكره، وطلب الرحمة والمغفرة والجنة مِن اللهِ.

يكمُن جمال الصلاة وأثرها القوي فيما تجلبه لنا من شعور بنُضج الروح والأمان، والدعم، إضافة إلى ما تجلبه من راحة، وسكينة، ورضا لأرواحنا، وعقولنا وقلوبنا. كما أن تعاقب الصلوات آناء الليل وأطراف النهار يجعلنا دائمًا ذاكرين لله.

ومما يُضاف في بيان جمالِ الصَّلاة حقيقةُ أنَّ أنبياء الله (ومنهم آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد) كانوا يصلُّون ويسجدون لله الواحد الحق؛ وهذا يدلُّ على أنَّ المسلمين متبعون لهَدْيِ أنبياءِ الله ورسله عليهم السلام.

ليس هذا فحسب؛ بل هناك مفاهيم ودروس جميلة أخرى نتعلَّمها مِن الصَّلاة، ومنها على سبيل المثال: حبُّ الله، والخضوع والتسليم له، والتضرع إليه، والوحدة والمساواة، والإخلاص، والصبر، والتواضع، والخشوع.

والحقيقة أنَّ الصلاة بخشوع، وذِكرَ اللهِ، والاستغفار، ومناجاة الله وحده؛ كلها مفاتيحُ عظيمةٌ وبالغة الأثر في الحصول على الطُّمأنينة والسكينة وراحة النفس.

٣) الزكاة: وهي الزكاةُ المفروضة على المال، وتُعطى للفقراء والمحتاجين. والزكاةُ تُطهر الأموالَ والممتلكات، وتُزكي الأنفس من الشُّح والبخل.

تُعلِّمنا الزكاة الاهتمامَ والمشاركة، مما يمد جُسورًا قويةً مِن الحبِّ والاحترام المتبادَل بين الغنيِّ والفقير، وهي تُنَمي روح التكافل والتآخي والمساعدة والتعاون في المجتمع ككل.

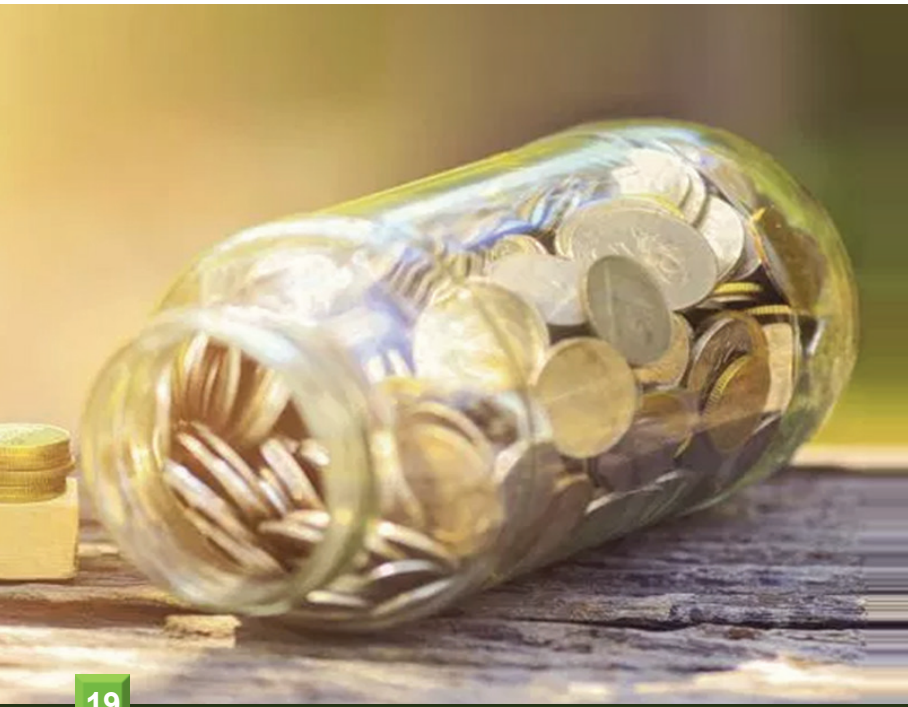

٤) الصَّومُ: هو الامتناع عن الطعام والشراب والجِماع مِن وقت طلوع الفَجر حتى غروب الشمس طوال أيام شهر رمضان المبارك، وللصوم فوائد ودروس جميلة منها:

- الفوائد الرُّوحية: الصِّيام يُنمّي التقوى والإخلاص، وشهر الصوم (رمضان) مَوسِمٌ عظيمٌ للحصول على رحمةِ الله ومغفرته، والعِتق مِن النار، والفوز بجنة الخُلد.

- الفوائد الأخلاقية والوِجدانية: في مدرسة رمضانَ ندرك ونجرب شعور الجوع والعطش الذي يجربه الملايينُ مِن النَّاس في أجزاءٍ متفرقة في العالم رغمًا عنهم، وتلك التجربة تحثُّنا على المشاركةِ والعطاء، والشُّعور بالآخَرين، والتواضُع والكرم والإحسان للغير.

- الفوائد التربوية: يعلمنا الصوم الكثير من الدروس التربوية، منها: أن تغيير العادات السيِّئة أو تركها بالكلية أمر ممكن؛ مثل الإسراف في الطعام والشراب. والصوم يهذِّب سلوكَ المرء ويدرِّبه على الصبرِ وضبطِ النفس. وإضافةً إلى ذلك، فإنه يذكّرنا بصيامِ أنبياء الله، ومنهم محمَّد، وموسى، وعيسى ... وغيرهم مِن الأنبياء والرُّسل عليهم السلام جميعًا.

- الفوائد الصِّحية: يتخلص الجسم خلال عملية الصوم مِن الدُّهون الزائدة والسموم. والأطباءُ وخبراءُ التغذية يوصون بالصوم ويصِفونه بـ: (حارق الفضلات)، و(العلاج الوقائي)؛ حيث إن الصَّومَ علاجٌ جيِّد للكثير مِن الأمراض.

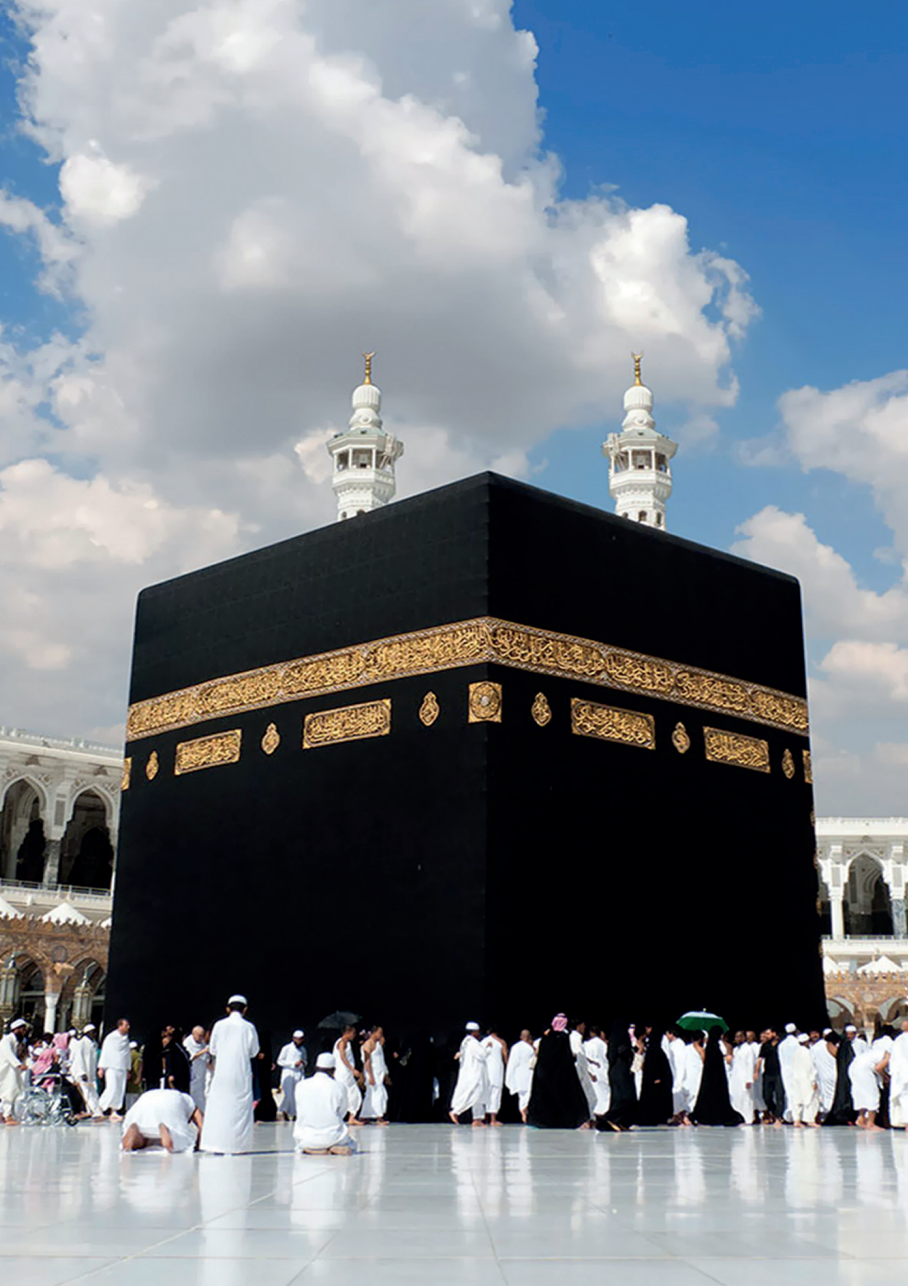

٥) الحجُّ: يُقصَد به الذَّهابُ إلى مكَّةَ المكرَّمةِ لأداء المناسكِ في موسم الحجّ، وهو فريضةٌ على كلِّ مسلم، مرةً واحدة في العمر، بشرط الاستطاعة البدَنيَّة والعقلية والمالية.

وفي الحجِّ –مثل باقي أركان الإسلام– فوائدُ ومحاسنُ وجوانبُ تربوية جميلة كثيرة، منها:

أنَّ الملايينَ مِن المؤمنين مِن ألوانٍ وأجناس وأماكنَ مختلفة من العالم يُلَبُّون دعوةَ إبراهيمَ عليه السلام الذي يرتبط –هو وزوجته هاجَر وابنه إسماعيل عليهما السلام– بالكثير من مناسك الحج. كما أنَّ هناك مبادئَ ومعانيَ أخرى رائعة يمكن أن تُرى ماثلةً خلالَ الحجِّ، منها: التسليم لله وطاعته، والأُخوَّة الإسلامية، والوَحْدة، والصبر، والتضحية، والصَّلاة، والصدقة، والصيام. إنَّ مَوسِمَ الحجِّ يشهَدُ أكبرَ مؤتمر دِينيٍّ، فهو تجمُّعٌ فريد مِن نوعِه في التاريخ البشري.

ومن خلال هذا الملتقى العظيم الجامع لكلِّ الأجناسِ والألوان، كلٌّ يعبد إلهًا واحدًا فقط (هو الله الخالق) ويتبع رسالة واحدة، تذوَّق مالكوم إكس حلاوة الإيمان والأخوة الإسلامية والمساواة.

وقد قال مالكوم إكس عن ذلك: "إنَّ رحلتي للحجِّ وسَّعَتْ نظرتي وإدراكي، لقد وهَبني الحجُّ فَهمًا جديدًا؛ فخِلالَ أسبوعين في الأراضي المقدَّسة، رأيتُ ما لم أرَه في تسعٍ وثلاثين سنةً هنا في أمريكا، لقد رأيتُ كلَّ الأجناس وكلَّ الألوان؛ مِن أصحابِ العيونِ الزَّرقاء إلى الأفارقةِ ذوي البَشرة السوداءِ في أُخوَّةٍ حقيقيَّة ... في وَحْدة! يعيشون كشخصٍ واحد، ويعبُدون اللهَ الواحد." (كتاب السيرة الذاتية لمالكوم إكس).

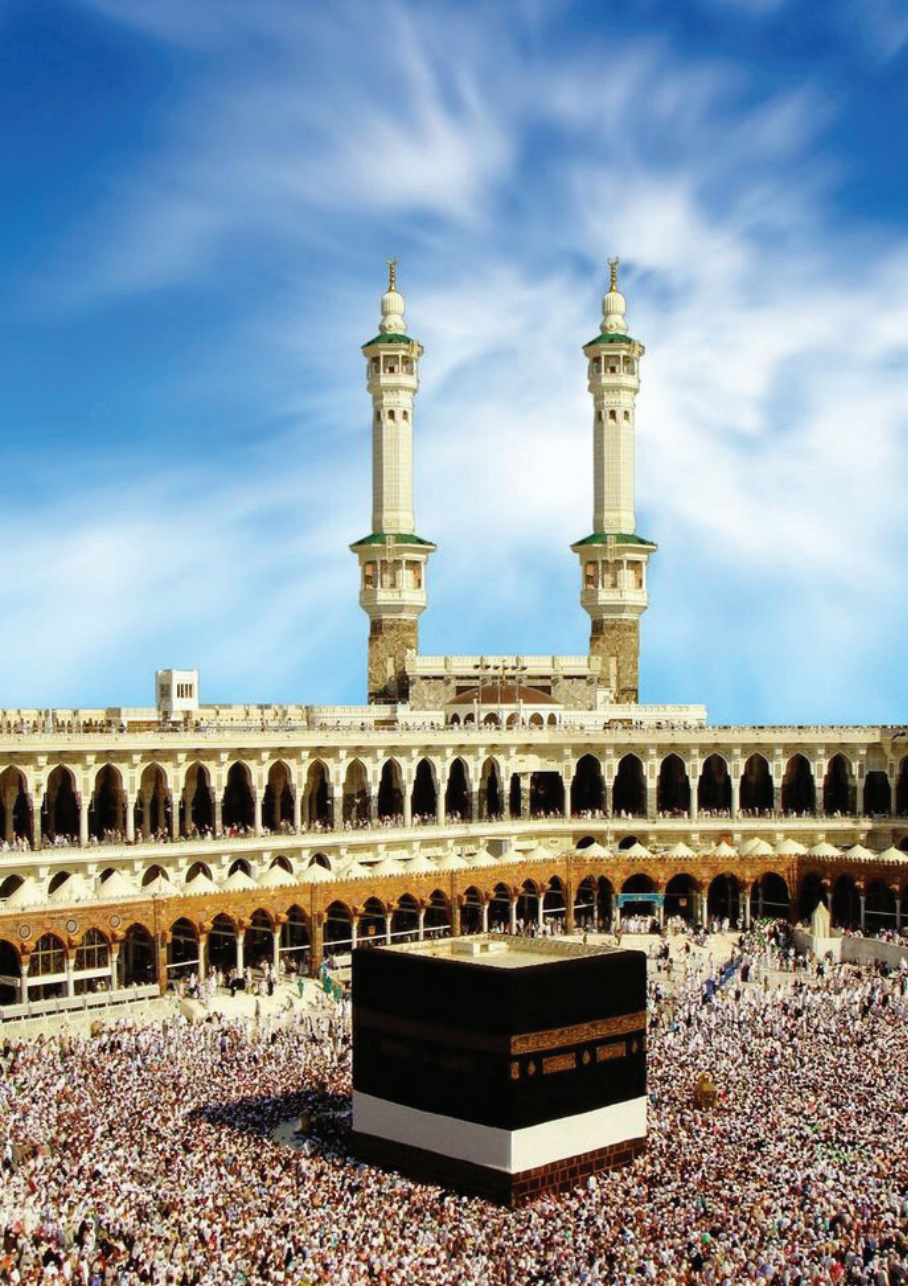

تعريف بأهم المسميات في الإسلام

الله: "الله" في اللغة العربية هو اسم علم للإله الواحد الحق الخالق. ويعلمنا الإسلام أن الله هو الإله الحق لجميع البشر. ويستخدم اليهود والنصارى العرب كلمة الله للإشارة إلى الإله، وهي الكلمة المستخدمة في الكتب المقدسة الناطقة باللغة العربية.

محمد ﷺ: هو خاتم الأنبياء الذين أرسلهم الله الواحد الحق الخالق إلى البشرية.

القرآن الكريم: هو آخر الكتب التي أنزلها الله الواحد الحق، وقد أنزله على النبي محمد.

الإسلام: التسليم والاستسلام لمشيئة الله الواحد الحق.

المسلم: هو الذي يستسلم لله الواحد الحق ويعبده وحده.

المسجد: هو مكان طاهر للسجود يتخذه المسلمون للصلاة والعبادة.

هل يتملكك الفضول؟

إن وجدت في نفسك رغبة وشغفًا في التَّعرف على المزيد من الحقائق عن الإسلام، فلتتفضَّل بزيارة موقعنا على الإنترنت:

www.discoveritsbeauty.com

سلسلة «اكتشف جماله»

١- رأس الجبل الجليدي.
٢- دين آدم وحواء.
٣- أبجديات الإسلام.
٤- الإجابة عن تساؤلات البشرية المُلِحَّة.
٥- أسماء الله الحُسنى.
٦- الوحي الأخير.
٧- الرسول الخاتم.

مواقع إسلامية مفيدة:

http://www.allahsquran.com
http://www.quranexplorer.com
http://www.islamhouse.com
http://www.edialogue.org
http://www.islamreligion.com
http://www.newmuslimguide.com
http://www.guidetoislam.com/en

شهادة الإيمان (المدخل إلى الإسلام)

وهي قول:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

تلك هي الشهادة التي يتعيَّن على المرء النُّطقُ بها عند اعتناقه الإسلام، تلك الكلمة التي تُلخِّص حقيقة الإسلام وجماله وبساطته.

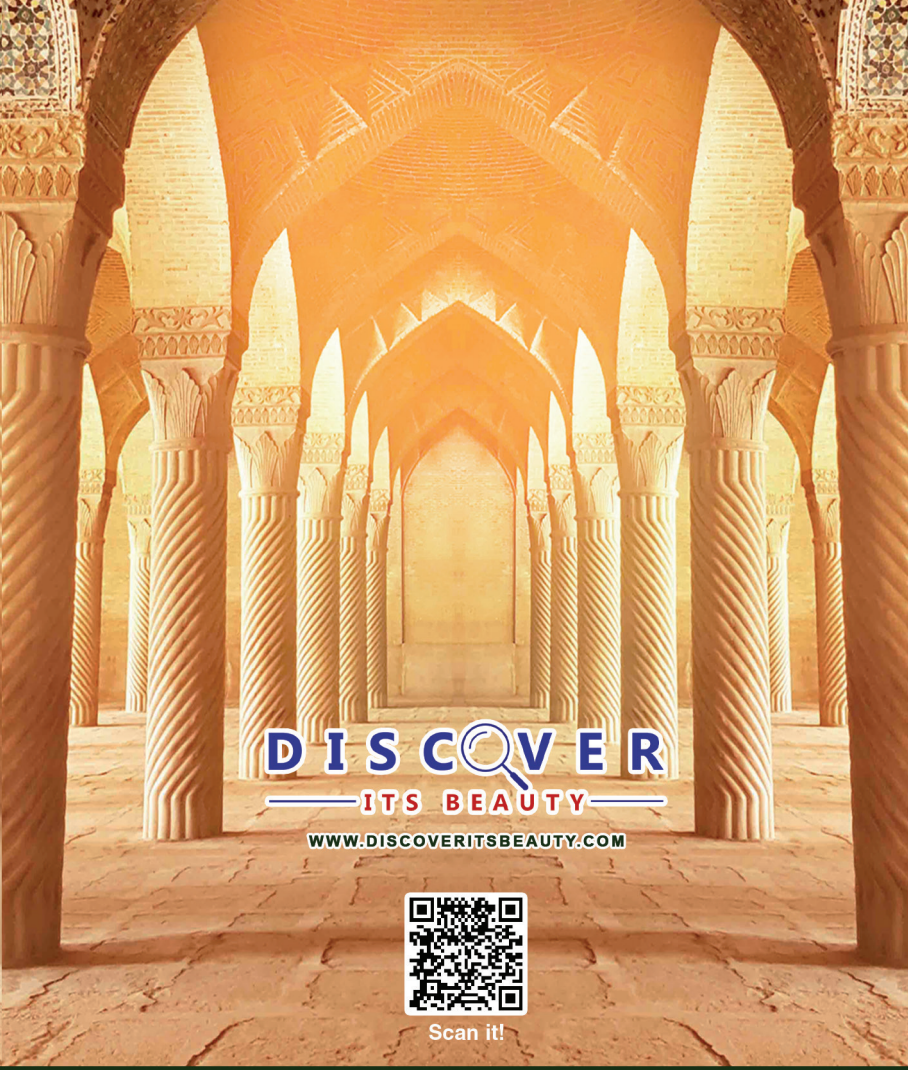

GLOBAL ACADEMY FOR TRANSLATION AND EDUCATION (GATE)
LONDON | THE UNITED KINGDOM

Translated by: **AL-ANDALUS GROUP LTD**
WWW.ALANDALUSGROUP.ORG